

## عروض مختصرة

إعداد: أسماء حسين ملكاوي

١. العقل الفقهي، عباس يزداني، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٢م،  
٣٦٣ صفحة.

يبحث الكتاب في موضوع العلاقة بين "العقل" و"الدين"؛ وهي علاقة تمثّل إحدى أهم الإشكاليات الفكرية، وأبرز مسائل علم الكلام قديماً وحديثاً. كما ينقد بعض الأصول السائدة في أوساط الفقهاء العلمية، وفي الفكر الشيعي. يهدف المؤلف من كتابه هذا إلى إثبات حقيقة أنّ الإسلام مُنَزَّه عن كلّ عيب ونقص، وإن كان ثمة عيب فمرده سوء فهم بعض العلماء والفقهاء لمفاهيم الإسلام. جاء الكتاب في خمسة فصول وخاتمة، تحدّث أولها عن دور العقل وسيرة العقلاء والاجتهاد المبني على العقل، وتناول ثانيها مكانة القرآن الكريم والسنة الشريفة في الفقه. وتناول الفصل الثالث إشكالية خبر الواحد وحجّية الظن. وتعرّض الفصل الرابع لبعض التعاليم الدينية والتطبيقات العملية في الفقه التقليدي. أمّا الفصل الخامس فتطرّق إلى بعض موارد الانحراف في الفكر الديني.

٢. الاستحسان ونماذج من تطبيقاته في الفقه الإسلامي، فاروق عبد الله كريم،  
بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م، ٤٨٠ صفحة.

هذا الكتاب -في أصله- رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة بغداد عام ١٩٩٥م،  
وتنبع أهميته من التفصيل الذي تناول فيه المؤلف موضوع الاستحسان.

عرض المؤلف آراء العلماء الأصوليين في كلّ مفردة من مفردات الاستحسان، ثم تناولها بالشرح والتحليل. ثم قارن بين هذه الآراء؛ بغية إيضاح حقيقة الاستحسان، وتحديد الراجح من آراء هؤلاء العلماء. واستعان في بحثه وتقصّيه بمصادر المتقدّمين، خاصة أصحاب المذهب الحنفي؛ فهُم أكثر أصحاب المذاهب تفصيلاً لبيان حقيقة الاستحسان، وأكثرهم توسّعاً فيه.

يقع الكتاب في بابين اثنين؛ خُصِّصَ أولهما لبيان حقيقة الاستحسان، وخُصِّصَ الباب الثاني الحُجِّيَّة الاستحسان وأنواعه مع نماذج من تطبيقاته.

٣. جامع في القواعد والضوابط والمقاصد الفقهية للنوازل والقضايا المعاصرة، محمد نعيم محمد هاني الساعي، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١م، ٨٦٠ صفحة.

يهدف المؤلف من هذا الكتاب إلى إبراز مكانة علماء الفقه الإسلامي، وبيان دورهم في قيادة المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وتوجيهها، وتفعيل تراث سلف الأمة في تخريج المسائل الحاضرة والقضايا المعاصرة على أصولها من النصوص والقواعد، فالفقه الإسلامي حاضر فاعل في كلِّ وقت وحين، وفيه اكتفاء وغناء عن كلِّ ما سواه من الدساتير والقوانين والتشريعات. وأكد المؤلف أهمية إحياء الفهم الصحيح للإسلام في عقول المسلمين وقلوبهم، وأثر ذلك في مختلف مناحي الحياة ومرافقها.

٤. السلطة في الإسلام؛ العقل الفقهي السلفي بين النص والتاريخ، عبد الجواد ياسين، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٢م، ٣٥٢ صفحة.

يدعو المؤلف في هذا الكتاب إلى ضرورة قراءة النص من منظور تاريخي، وكذا الحال بالنسبة إلى قراءة التاريخ؛ إذ إنَّ تدوين النصوص - كما يرى المؤلف - في كتب مستقلة، كمتون سردية صرف، كالسنة النبوية، من دون الإشارة إلى سياقات الواقع التي كانت تلبسها في لحظات التلقي الأولى، أو في ظروف التدوين المتأخرة، دفع العقل الإسلامي إلى النظر إليها والتعامل معها بوصفها كائنات تشريعية مطلقة كاملة الكينونة، بمعزل عن العوامل الخارجية. وبذا، فقد أصبح "السلف" مصدرًا للتشريع بما يخالف الشريعة، وأصبح فعلهم الذي لا يعارض الانقياد لأنظمة فاسدة دليلاً على جواز ذلك الانقياد.

ويرى الكتاب أن هذا الزمن الحافل بالتطورات، بما في ذلك استلام الأحزاب والجماعات الإسلامية زمام السلطة في بعض الدول العربية، يجعل نقاش علاقة "السلطة" بـ "الدين" أمرًا ملحًا؛ حتى لا يقع المجتمع في شَرَك الانقياد للنص وتحمية التاريخ، أو العكس.

٥. فقهاء مناظرون "مواقف تاريخية في العلم والسياسة"، محمد بن إبراهيم، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٢م، ٢٧٢ صفحة. تعرّض المؤلف لعدد من الأئمة العلماء في ميادين التشريع والفقه والسياسة، واستعرض مراحل نضالهم ومقارعتهم السلطة القائمة آنذاك، وما تعرّضوا له من فتنة، وثباتهم على مواقفهم.

وعمد المؤلف إلى تصنيف هؤلاء الأئمة تبعاً للحقبة الزمنية التي عاش فيها كلّ منهم؛ حتى لا يُتهم بالتحيز إلى مذهب أو فقيه بعينه، وترك النصوص وحدها تتحدث عن كفاحهم، وإخلاصهم لدين الله، وبذلهم الأنفس رخيصة؛ دفاعاً عنه، وعن مصالح المسلمين، التي ما جاء الشرع إلا لحمايتها ورعايتها وحفظها. ومن الأئمة الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب: أبو حنيفة النعمان، الأوزاعي، عبد الرحمن بن زياد، مالك بن أنس، الشافعي، أحمد بن حنبل، ابن حزم الأندلسي، عز الدين بن عبد السلام، ابن تيمية.

٦. محتكمات الخلاف الفقهي من خلال القواعد والمقاصد الشرعية، محمد هندو، بيروت: دار البشائر الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية، ٢٠١٢م، ٦٧٢ صفحة.

يتناول الكتاب مسائل عدّة تتعلّق بمحتكمات الخلاف الفقهي، والكشف عن حقيقة الخلاف الفقهي القائم بين العلماء والفقهاء، وبيان أسباب هذا الخلاف. وفرّق المؤلف بين أنواع الاختلاف؛ المقبول منه والمرذول. وركّز على موضوع تحريم الإنكار في مسائل الاجتهاد، موضّحاً أنّ ذلك لا يعني تعدّد الحق، وإلّا هو واحد تعدّر الوقوف عليه بيقين. ثمّ تحدث عن جواز نقض اجتهادات المختلفين بعضها بعضاً، وعن مسألة تغيير الأحكام بتغيّر الظروف، مبيّناً عظيم أثر الأصل الفقهي "مراعاة الخلاف" في تحقيق الغاية المنشودة. أمّا في ما يخصّ باب الاحتياط، فقد ركّز المؤلف على ضرورة الأخذ بالأورع والأحرم والأسلم للعاقبة عند الأخذ بالأحكام الشرعية.

## ٧. إصلاح الفكر الفقهي "رؤية معاصرة"، أبو أمامة نوار بن الشلي، القاهرة: دار

السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١م، ٢٤٠ صفحة.

تعرض المؤلف في هذا الكتاب لموضوعات عدّة، أبرزها: وجوب تحرير الفقه من الأغلال التي تقيّد العقل الفقهي المعاصر، ومراجعة مصطلح الفقيه وأهميته إعداداً وتدريبه، وعواقب سكوت علماء الدين عن الضلالات، وضرورة ردم الهوة بين الفقه والحديث، والقواعد الفقهية بين التضخيم والحاجة إلى التحقيق، وتفعيل الكليات في حياة الأمة، والفتوى بين سرعة الزمن وتثبيت المفتي، وضرورة التأسيس لفقه اجتماعي، والمركز الاجتماعي للفقيه، وضرورة وضع رؤية استشرافية لعلاج فتن المسلمين ومخنهم، وضرورة وضع ميثاق اجتماعي للتعامل مع العلماء، وإفادة الفقه من وسائط الاتصال المعاصرة، والإعلام والفقه، وتعميم تجربة مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، وفي آفاق قناة تلفزيونية فضائية متخصصة في الفقه الإسلامي.

## ٨. الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر ودور المجامع

الفقهية في تطبيقه، شعبان محمد إسماعيل، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١م، ١٨٤ صفحة.

تنبّهت رابطة العالم الإسلامي لظاهرة حوض غير المؤهلين للفتوى في غمارها، وانتشار بعض الفتاوى التي تخالف نهج الدين القويم، فنظّمت الرابطة "المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها"؛ لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة، وغلقت باب الفتوى على هؤلاء الأديعاء. وكان من محاور هذا المؤتمر، الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر، بوصفه إحدى الوسائل التي تقضي على مثل هذه الظاهرة. وقد استجاب المؤلف لطلب الرابطة بالكتابة في هذا الموضوع؛ إذ نوقش ما كتبه في إحدى جلسات المؤتمر، ونال التقدير من جميع المؤتمرين. ونظرًا لأهمية الموضوع؛ فقد كان هذا الكتاب.

يقع الكتاب في ثلاثة فصول؛ يحمل أولها عنوان: "حقيقة الاجتهاد الجماعي ومشروعيته، وشروط المجتهد". وثانيها: "الاجتهاد الجماعي عبر العصور المختلفة". وثالثها: "دور المجامع الفقهية وهيئات الإفتاء في تطبيق الاجتهاد الجماعي".

٩. العقل العملي في أصول الفقه: جذوره الكلامية والفلسفية، ميثاق العيسر، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الدراسات الحضارية، ٢٠١٢م، ٢٨٨ صفحة.

تكمن أهمية هذا الكتاب في ارتباطه بأبحاث الحدائنة المعاصرة، وما يطرحه الفكر الحديث من فلسفات خُلقية. ويُعدّ العقل العملي وحجّيته من الأبحاث الأساس التي يترتب عليها المزيد من النتائج في ميدان البحث الأصولي، وقد بُنيت عليه كثير من المقولات التي تشكّل بنفسها ركائز ودعائم لكثير من المنطلقات الأصولية والفقهية. لذا يمثّل الكتاب محاولة في مسيرة التطوير العلمي لعلم أصول الفقه.

إنّ التداخل المفاهيمي بين علم أصول الفقه وغيره من العلوم، أثمر كمّاً كبيراً من الإنجازات والإبداعات التي استحققت النظر فيها، وإبداء الرأي؛ شرحاً، وتوضيحاً، وربما نقداً وتصويماً، الأمر الذي سعى إليه المؤلّف في دراسته هذه، التي حاول فيها مقارنة الموضوع مقارنة مقارنة، مستعرضاً فيها مسيرة هذا المصطلح في كلّ من: الفلسفة، وعلم الكلام، وأصول الفقه، إلا أنّ الهمّ بقي همّاً أصولياً، على الرغم من المقاربة الكلامية والفلسفية.

١٠. القواعد الفقهية من خلال كتاب قواعد الأحكام في مصالح الأنام لسلطان العلماء العز بن عبد السلام السلمي، محمد الأنصاري، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٢م، ٤٨٨ صفحة.

يؤكّد المؤلّف في هذا الكتاب أنّ عملية التععيد الفقهي هي عصارة الفقه وثمرته، وأنّ العقلية الفقهية إنّما تقدر على ذلك، عندما تبلغ درجة عالية من النضج، والقدرة على التجميع والمقايسة والاستدلال.

وقد تطرّق المؤلّف إلى أهم القضايا النظرية والاجتهادية والتجديدية، للعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، وفي مقدّمها قضية بناء أحكام الشريعة كلّها على قاعدة "جلب المصالح ودرء المفاسد"، وتأصيلها، والاهتداء إلى معالمها.

11. The question of ijthad, Ayesha W Butt, ProQuest, UMI Dissertation Publishing (September 30, 2011), 80 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "مسألة الاجتهاد"، والمؤلف عائشة بات. أصل الكتاب أطروحة ماجستير قدمت في جامعة تمبل الأمريكية عام ٢٠١٠م. في الكتاب عرض لتطور مفهوم الاجتهاد تاريخياً، وكيف أصبح محصوراً في دوائر محدّدة، والإشارة إلى مسألة تعطيله أو إغلاق. وتوصلت الباحثة إلى أنّ باب الاجتهاد لم يغلّق يوماً، وإنما اقتصر على مَنْ تلقى نوعاً معيناً من التدريب، وأنّه يُشرع للفقيه الذي امتلك شروط الاجتهاد. أما أولئك الذين لم يتمكنوا من التدريب، فيطلب إليهم متابعة أساتذتهم، أو الانخراط في "التقليد".

يُظهر هذا الكتاب أنّ الخلاف في مسألة الاجتهاد، مردّه صراع الحدائين والتقليديين على السلطة، ومحاولة كلّ منهما تفسير النصوص ووضع الأحكام للمجتمع المسلم وفقاً لمعتقداته. فقد أشار الكتاب إلى سعي التقليديين للحفاظ على الإسلام التقليدي، وإلى محاولة الحدائين حلّ المشاكل المعاصرة بفتح باب الاجتهاد أمام أولئك الذين لم يتلقوا تدريباً تقليدياً.

12. Understanding the Four Madhabs: Facts About Ijthad and Taqlid, Abdal Hakim Murad, Muslim Academic Trust; New Ed edition (February 28, 1999), 30 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "فهم المذاهب الأربعة: حقائق عن الاجتهاد والتقليد". والمؤلف عبد الحكيم مراد (تيموثي وينتر) بريطاني مسلم أستاذ الإسلاميات في جامعة كامبريدج. يطرح مؤلّف هذا الكتاب العديد من التساؤلات، أبرزها: لماذا توجد أربع مدارس في الشريعة الإسلامية؟ هل يتعيّن على المسلمين السير على خطاها أو النهل من معين الإسلام مباشرة (القرآن والسنة)؟ وهو كتاب صغير يستعرض الخطوط العريضة لأجوبة علماء السنّة عن مثل هذه الأسئلة، التي تؤكّد وجوب التزام المسلمين كافة بما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة. ويوضّح الكتاب أيضاً وجهات نظر العلماء، التي تركز جميعها على إمكانية تحقيق ذلك على أفضل وجه، باتباع كبار المجتهدين.

13. Theories of Islamic Law: The Methodology of Ijtihad, Imran A. Nyazee, Kazi Pubns Inc (January 1995), 360 Pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "نظريات الشريعة الإسلامية: منهجية الاجتهاد". المؤلف هو الباحث الباكستاني، عمران نيازي. يكشف الكتاب عن ماهية أصول الفقه، أو النظرية القانونية الإسلامية، التي تضم ثلاث منهجيات رئيسية، لكل منها وظيفة مميزة تهدف إلى تطوير الشريعة الإسلامية؛ إذ تقوم أولها على أساس تفعيل المبادئ العامة والمنهج التحليلي، وتشتمل ثانيها على التفسير الصارم. أما المنهجية الثالثة فتأسس على مقاصد الشريعة الإسلامية.

14. Contemporary Ijtihad: Limits and Controversies, L. Ali Khan, Hisham M. Ramadan, Edinburgh University Press (September 30, 2012), 256 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "الاجتهاد المعاصر: الحدود والخلافات". من تأليف علي خان المتخصص في القانون، وصاحب ثلاثة كتب تبحث في تطور القانون الدولي، وهشام رمضان، المتخصص في علم الجريمة بجامعة كوانتلن (Kwantlen) في فانكوفر. يرى المؤلفان أنّ عودة الإسلام إلى مسرح الأحداث، وتأثيره الفاعل في مختلف مناحي الحياة علمياً؛ قد فرض اهتماماً كبيراً ورغبة أكيدة في فهم الشريعة الإسلامية على حقيقتها. ويعتقدان أنّ التحديات التي يفرضها الواقع الجديد، تزيد من حجم الضغوط على المسلمين؛ ما يحتم عليهم إعادة النظر في الفقه التقليدي، وتفعيل باب الاجتهاد على نحوٍ يساعد على اتخاذ القرارات القانونية، بناءً على تأويل مستقل لمصادر القانون. ويستكشف الكتاب حدود هذا التطور، والجدل الدائر حوله، في سياق تنوع حاجات المسلمين، وثقافات المجتمعات المحلية التي يعيشون فيها؛ سواء في الدول المسلمة، أو غير المسلمة.

15. *Sharia As Discourse (Cultural Diversity and Law)*, Gorgen S. Nielsen (Author), Lisbet Christoffersen (Editor), Jorgen S. Nielsen (Editor), Ashgate (March 1, 2010), 280 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "الشريعة بوصفها خطاباً: التنوع الثقافي والقانون"، تأليف وتحرير جارغن نيلسون أستاذ الإسلاميات ومدير مركز دراسات الفكر الإسلامي الأوروبي في جامعة كوبنهاجن في الدينمارك، وشارك في تحرير الكتاب ليسبت كريستوفرسن أستاذ القانون في نفس الجامعة.

إنّ تجاهل المشرّعين والقضاة كثيراً من التقاليد المرتبطة بالإسلام، في بعض المجتمعات المسلمة في أوروبا، يحمل في طياته ظلماً كبيراً. ويهدف الكتاب إلى عرض وجهتي النظر: الإسلامية والأوروبية في مختلف القضايا المطروحة، ووضع التقاليد القانونية والفكرية في قالب حوار، واستكشاف طرائق تطبيقها عملياً في مواقع مختارة داخل أوروبا والعالم الإسلامي. وقد أشار الكتاب إلى اجتماع عدد من علماء الشريعة والقانون الإسلامي بنظرائهم الأوروبيين المتخصّصين في التأويل والفلسفة والفقهاء؛ بغية تعرّف الطرائق المتبعة في عمليات التفكير الديني والقانوني.